

أضرار المخدرات والمسكرات

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : إن وزارة الأوقاف عممت أن تكون الخطبة

في هذا اليوم حول التحذير من المخدرات ومنها الشبو وبيان خطرهما،

وها نحن إن شاء الله طاعة لولي الأمر وعملا بقول الله جل وعلا: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[النساء: ٥٩].

نلبي لهم هذا الطلب، ونحذر المسلمين من هذا المنكر العظيم الذي

عم وطم في البلاد ولا حول ولا قوة إلا بالله، وانتشر بسببه الظلم

والفساد، واعلموا بارك الله فيكم أن جميع أنواع المخدرات من

الحشيش، وهكذا أيضا الشبو، وهكذا الحبوب كله لاحق بالخمير،

والله سبحانه وتعالى قد حرم الخمر في كتابه، وحرمه الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم في سنته، قال الله جل في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجُسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ

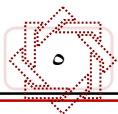
بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١].

قال الصحابة : لما نزلت هذه الآيات انتهينا انتهينا،

وأهراقوا الخمر حتى امتلأت طرقات المدينة من الخمر، وكانت تجري في الطرقات كأنها الأنهار، امتثالاً لأمر الله عز وجل باجتنابها، يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، فأخبر الله عز وجل أن هذه الأشياء القبيحة رجس وأنها من عمل الشيطان، وأمرنا باجتنابها ورتب على اجتنابها الفلاح الذي هو الفوز بكل مطلوب، والنجاة من كل مرهوب، ومفهوم هذا أن من لم يجتنبها فإنه لن يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهما نحن نشاهد هذا بأم أعيننا فيمن يتعاطى الخمر والمخدرات أنه لا يفلح لا في دين ولا في دنيا، ثم أخبر الله عز وجل فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾ (٩١) ﴿

فيا معاشر المسلمين : يجب أن ننتهي عن هذا المنكر العظيم الذي ملعون من فعله، ملعون من سقاه، ملعون من استخدمه، ملعون من باعه، ملعون من اشتراه، ملعون من اشترى له، روى الإمام الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى



الله عليه وآله وسلم في الخمر عشرة عاصرها،
ومعتصرها، وشاربها، وحاملها والمحمولة إليه، وساقها، وبائعها،
وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له.»

كل هؤلاء ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله جل وعلا.

فيا أيها المسلمون: تنبهوا لخطر هذا المنكر العظيم، روى مسلم في
صحيحه، من حديث جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا مِنْ جَيْشَانِ،
وَجَيْشَانُ مِنَ الْيَمَنِ، قَدِمَ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ، مِنَ الدُّرَّةِ يَقَالُ لَهُ الْمَزْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أُمْسِكِرْ هُوَ؟**، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَ لِمَنْ شَرَبَ الْمُسْكِرَ، أَنْ
يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ** قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟، قَالَ: **عَرَقُ
أَهْلِ النَّارِ أَوْ قَالَ: عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ.**»

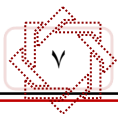
هذه عقوبة من شرب الخمر أن يسقيه الله عز وجل يوم القيامة من طينة
الخبال وهي عرق أهل النار أو عصارة أهل النار، من الذي يستسيغ هذا
ولكنها عقوبة من الله عز وجل لشراب الخمر والمتعاطين للمخدرات

والمسكرات يسقيهم الله عز وجل هذه السقيا القبيحة،

نعم عباد الله فالواجب هو الحذر، روى البخاري ومسلم في صحيحهما، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ.**»

فالذي يشرب الخمر ناقص الإيمان، الذي يشرب الخمر شربه للخمر ينافي كمال الإيمان، لأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، الخمر معصية بل هي أم الخبائث ومفتاح كل شر وفساد والعياذ بالله، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَدْمَنُ خَمْرٍ، وَلَا عَاقٍ، وَلَا مَكْذِبٌ بِقَدَرٍ.**"

وروى النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ : مُدْمَنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ، وَالِدِّيُّوثُ الَّذِي يُقَرُّ فِي أَهْلِ الْخَبَثِ.**»



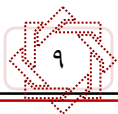
هؤلاء محرومون من دخول الجنة، هؤلاء لا يدخلون الجنة عباد الله لأنهم يتعاطون المنكر، لأنهم يفعلونه فعل المستحل لها،

لا يبالون بما حرم الله جل وعلا، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف.»**

ليكونن من أمتي أقوام، ها نحن نشاهدهم في هذا الزمان بكثرة، هذا علم من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يستحلون: أي يفعلونها فعل المستحل لها، لا يبالون بما حرم الله جل وعلا، لا يبالون يفعلونها وكأنها حلال نسأل الله السلامة، يفعلونها وكأنها حلال زلال، كأنهم يشربون ماء عذبا فراتا، يشربون الخمر وكأنهم يشربون ماء، يتعاطون المخدرات والمسكرات وكأنهم يستحلونها ويعتقدون أنها حلال، وهكذا الزنا، وهكذا المعازف التي هي الأغاني المصحوبة بآلات اللهو والطرب، كل هذا منتشر وكل هذا حاصل وكل هذا واقع، فالواجب علينا تقوى الله جل وعلا، ومراقبة الله سبحانه وتعالى، إن

الذي يتعاطى الخمر أو يتعاطى المخدرات والمسكرات لا يثاب على صلاته أربعين يومًا، روى الإمام النسائي وهو في الجامع الصحيح لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"لا يشرب الخمر رجل من أمتي فيقبل الله له صلاة أربعين يومًا."**

يعني لا يثاب على صلاته لمدة أربعين يومًا لأنه شربها مرة واحدة، فكيف بالذي يشربها كل يوم، كيف بالذي يتعاطى المخدرات والمسكرات كل يوم كيف يكون حاله، متى سيثاب على صلاته، إذا كان هذا مرة لا يثاب على صلاته أربعين يومًا، ولا يقبل الله له صلاة أربعين يومًا، هو يصلي هو يتعب لا بد له من هذا، لا بد أن يصلي لكن بدون ثواب لا يقبلها الله منه، بمعنى لا يثاب على ذلك لأنه يتعاطى هذه الجريمة العظيمة التي أفست والله أفست، إن الخمر مفتاح كل شر وفساد يلتحق به ما سمعتموه من المخدرات والمسكرات والحبوب والشبو وغير ذلك، هذه التي دمرت شباب المسلمين أفستهم، دسها أعداء الإسلام في شباب المسلمين ليضعفوا قوة



المسلمين وليبعدوا المسلمين عن دينهم، مع أنها ممنوعة في المجتمعات الكافرة ولكنهم يدسونها لشباب المسلمين حتى يضعفوهم وحتى يبعدوهم عن دينهم، إن متعاطي هذه المخدرات والمسكرات إن استمر عليها لا بد أن يصيبه الجنون، وهذا مشاهد أنه يصيبه الجنون، وأقل شيء أن يصيبه الدياثة والزنا فكم تضرر كثير من المسلمين بهذه المخدرات، كم تضرروا وكم هي القصص المحزنة التي تحصل بسبب هذه المخدرات من قتل وزنا ودياثة وغير ذلك من الأمور، إذا تعاطاها قتل ولا يبالى، إذا تعاطاها يصير كالبهيمة والعياذ بالله، فالواجب هو تقوى الله، والواجب هو الحذر والتحذير من هذا المنكر العظيم، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرم أن يتداوى بالخمير، ربما يكون مضطراً إلى الدواء ولكنه حرمها وقال إنها ليست بدواء ولكنها داء، لما قال له رجل يا رسول الله إني أصنعها للدواء، قال: **إنها ليست بدواء ولكنها داء**، هي داء مفسدها كثيرة وإثمها كبير كما قال الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ

فما أكبر إثم الخمر وملحقاتها من المخدرات
والمسكرات، ما أكبر إثمها من قتل وعداوة وبغضاء وصد عن ذكر الله
وعن الصلاة وغير ذلك من الأمور التي تحصل نسأل الله العافية
والسلامة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوال المسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها
الناس: إن معاشر الآباء والأمهات عليهم مسؤولية عظيمة حملهم الله
عز وجل أمانة عظيمة في القيام بتربية أبنائهم ورعايتهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦].



عباد الله : إن كثيراً من هذه الأشياء التي تحصل وإن هذه المخدرات وهذه المسكرات السبب الأعظم في انتشارها هو جهل كثير من شباب المسلمين، وعدم اهتمامهم بالعلم، وعدم دفع آبائهم لهم إلى العلم والتعليم هذا أمر.

الأمر الثاني من أعظم أسباب انتشار هذا الفساد : إهمال كثير من الآباء في تربية أبنائهم، ومراقبة أبنائهم، وتحذيرهم من جلساء السوء، إن كثيراً من الشباب يفسد بسبب جلساء السوء، يعطيه حبة من هذه الحبوب أو يعطيه شيئاً من هذه المخدرات وهذا الشبو وإذا به يكون مدمناً من أول مرة ربما يكون مدمناً، وإذا لم يتعاطاها تجده يتعفر في التراب كأنه حمار والعياذ بالله، هذا كله بسبب جليس السوء، دس له في شراب وهو لا يعلم، دس له هذا الأمر وإذا به والعياذ بالله يصير مدمناً، فاحذروا وحذروا من جلساء السوء، يا معاشر المسلمين الكتاب والسنة مليئان بالتحذير من جلساء السوء وبيان خطرهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ؛ لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا**

تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُخْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ،

أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً.»

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "الرجل على دين خليله فلينظر

أحدكم من يخالل.»

فلا بد أن نقوم بالرعاية، لا بد أن نقوم بهذا الواجب الذي أوجبه الله

علينا، فإننا مسؤولون عن أبنائنا، الأب مسؤول عن ولده، والأم

مسؤولة عن ولدها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "كلكم راع وكلكم

مسؤول عن رعيته.»

وقال: "من يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا

حرم الله عليه الجنة.»

فلا بد أن نحذر أبنائنا من جلساء السوء، فنراقبهم مع من يجلسون،

نراقبهم مع من يجلسون إن كانوا يجلسون مع جلساء صالحين

فلنشجعهم على الاستمرار في مجالسة الصالحين، في مجالسة

العلماء، في مجالسة طلبة العلم، في مجالسة أهل الذكر في حلقاتهم،

وفي محاضراتهم، إنهم ينتفعون بذلك غاية الانتفاع، وإن كنا نراهم

أنهم يجالسون جلساء سوء يفسدوهم ويخربوهم ويفسدوا عليهم



دينهم ويصدونهم عن ذكر الله وعن الصلاة ويوقعونهم فيما حرم الله من الزنا واللواط وشرب المخدرات وشرب المسكرات وتعاطي المخدرات، فالواجب علينا هو تحذيرهم، والواجب علينا هو الأخذ على أيديهم، والواجب علينا هو منعهم من أن يجالسوا هؤلاء الجلساء، فإنه والله أول من سيعاني من ولده هو الأب، أول من سيعاني هو الأب إذا فرط في تربيته وإذا أفسده جلساء السوء فسيكون هو الضحية الأول، نعم عباد الله، فلا بد أن نقوم بما أوجب الله عز وجل علينا امتثالاً لأمر الله، واحتساباً للأجر من الله.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، ودمر الشرك والمشركين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٢٤ محرم لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

